تصورات أعضاء هيئة التدريس حول نظام البكالوريا المقترح في مصر

إعداد

د/عبد الرازق عبد الكريم عبد الرازق

المدرس بقسم أصول التربية

كلية التربية- جامعة الأزهر بالقاهرة

٢٠٢٥م/١٤٤٧هـ

تصورات أعضاء هيئة التدريس حول نظام البكالوريا المقترح في مصر

عبد الرازق عبد الكريم عبد الرازق
قسم أصول التربية، كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الإلكتروني: (abdraziksaid9009@gmail.com)

ملخص البحث:

يعد التعليم محور اهتمام المجتمعات النامية والمتقدمة على حدٍ سواء، لما له من دور كبير في تحقيق التنمية والنهوض بالمجتمع، وتخريج أجيال قادرة على تحمل المسئولية؛ لذا تعمل الحكومات على الارتقاء بالتعليم وتطويره وتجويده ليواكب متطلبات العصر. ففي ظل التوجهات المعاصرة لتطوير منظومة التعليم المصري، برز مقترح تطبيق نظام البكالوريا باعتباره أحد البدائل الطموحة الهادفة للارتقاء بجودة التعليم، من خلال التركّيز على تنمية المهارات والفهم العميق، بدلاً من الاعتماد على الأساليب التقليدية. وقد استهدف البحث تعرف تصورات أعضاء هيئة التدريس نحو نظام البكالوريا المقترح تطبيقه في الثانوية العامة في مصر، ومن ثم تحديد مدى إسهامه في تطوير منظومة التعليم المصري، واستخدم البحث المنهج الوصفي المسحي للتعرف على واقع التعليم المصري وأراء أعضاء هيئة التدريس حول نظام البكالوريا المقترح ومن ثم دوره في الارتقاء بالتعليم الثانوي العام في مصر، من خلال استبانة تم تطبيقها على (١٠٤) من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المعرفة بهذا النظام لا تزال محدودة نسبيا بين أعضاء هيئة التدريس، حيث جاءت غالبية الإجابات في مستوى "محايد"، مما يعكس حاجة ماسة إلى نشر الوعي والتثقيف الأكاديمي حول ماهية النظام وفلسفته، وعند تناول التحديات التي قد تعيق تطبيق هذا النظام في مصر، أبدى غالبية المشاركين اتفاقًا واضحًا على وجود معوقات حقيقية منها: نقص البنية التحتية، وغياب التدريب الكافي، وصعوبة تكييف البيئة التعليمية الحالية مع متطلبات البكالوريا. في حين اتفقوا حول أهمية التهيئة لتفعيل النظام بنجاح، من خلال توفير برامج تدريبية متخصصة، وتحسين الإمكانات التقنية والمادية، وتعزيز المشاركة المجتمعية في دعم التحول التعليمي. وتؤكد هذه النتائج وجود تقبل نسبي من قبل أعضاء هيئة التدريس للنظام وتطبيقه، بشرط التهيئة المناسبة والحد من المعوقات التي تواجهه.

الكلمات المفتاحية: البكالوريا-تصورات أعضاء هيئة التدريس.

Faculty Members 'Perceptions of the Proposed Baccalaureate System in Egypt

Abdul Razzaq Abdul Karim Abdul Razzaq
Department of Fundamentals of Education, Faculty of Education,
Cairo University, Al-Azhar University, Egypt
E-mail: (abdraziksaid9009@gmail.com)

Abstract:

Education is a central concern for both developing and developed societies due to its vital and significant role in achieving development، advancing society، and preparing generations capable of bearing responsibility . Therefore، governments work to improve، develop، and enhance education to keep pace with the requirements of the modern era. In light of contemporary trends to develop the Egyptian education system، the proposal to implement the Baccalaureate system has emerged as an ambitious alternative aimed at improving the quality of education by focusing on skill development and deep understanding instead of relying on traditional methods. This research aimed to explore the perspective of faculty members on the proposed Baccalaureate system for general secondary education in Egypt and to determine the extent of its potential contribution to developing the Egyptian education system. The research used a descriptive survey approach to identify the reality of Egyptian education and the opinions of faculty members regarding the proposed Baccalaureate system and its role in advancing general secondary education in Egypt. A questionnaire was administered to 104 faculty members at the Faculty of Education، Al-Azhar University in Cairo.The study's findings showed that knowledge of this system is still somewhat limited among faculty members ، as the majority of responses were at a "neutral" level. This reflects an urgent need to raise awareness and provide academic education about the system's nature and philosophy. When addressing the challenges that may hinder the system's implementation in Egypt، most participants clearly agreed on the existence of real obstacles، including a lack of infrastructure، insufficient training، and the difficulty of adapting the current educational environment to the Baccalaureate's requirements. At the same time، they agreed on the importance of preparation for the system's successful activation by providing specialized training programs، improving technical and material capabilities، and enhancing community participation in supporting the educational transformation. These findings confirm a relative acceptance of the system and its implementation by faculty members، provided that there is proper preparation and that the obstacles it faces are reduced.

Keywords: Baccalaureate –Faculty members' Perceptions

مقدمة:

يشهد واقعنا المعاصر تغيرات عالمية سريعة متلاحقة في شتى المجالات، ولقد أحدثت تلك التغيرات تطورات كبيرة على المستويين المعرفي والتكنولوجي، وتسعى العديد من الدول إلى الاستفادة من تلك التطورات وتوظيفها لزيادة الإنتاج واللحاق بركب الدول المتقدمة ومسايرة تلك التغيرات من خلال تطبيق تلك التطورات في كافة المجالات وعلى رأسها التعليم، لما له من دور كبير في إعداد الثروة البشرية وتزويد المجتمع بمتطلبات سوق العمل، والأفراد القادرين على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين والتي كثرت على كافة المستويات نتيجة لزيادة المنافسة بين الدول المتقدمة والنامية على حدٍ سواء.

ويعد التعليم أحد الأنظمة الاجتماعية التي يلقي عليها المجتمع العبء الأكبر في إعداد الطلاب ومساعدتهم على التكيف مع تلك المتغيرات بل وتزويدهم بكل جديد، ومن ثم فإن نظام التعليم في مصر بحاجة ماسة لأن يعد طاقات بشرية قادرة على دعم التنمية الشاملة وفق تطلعات المجتمع المصري والتطورات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة خاصة المرحلة الثانوية.

هذا وتعد مرحلة التعليم الثانوي العام من أهم المراحل التعليمية، لما يسودها من مظاهر خاصة في بناء شخصية الطلاب التعليمية والنفسية والتربوية، كما أنها مرحلة تعد الفرد للدخول إلى الحياة الجامعية والتي تشكل حياة الطالب المهنية المستقبلية وفق تخصصه الأكاديمي، وتعد المرحلة الثانوية هي التي تؤسس لتلك المرحلة.

ولقد تعددت الجهود الاصلاحية للمرحلة الثانوية من قبل الحكومات المصرية على فترات زمنية متعاقبة بهدف تحسين مستوى الخريجين، ومواكبة تطلعات المجتمع، واحتياجات سوق العمل ومن هذه الإصلاحات تطوير المناهج الدراسية، وأساليب التدريس، والتقويم، وغير ذلك.

ويُعد نظام (البكالوريا) أحد الأنظمة التعليمية التي تبنتها الدولة المصرية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وخاصة في عهد الاحتلال البريطاني، وظل هذا النظام سائدًا حتى قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، وفي العقد الثالث من القرن

الحادي والعشـــرين عاد نظام البكالوريا والمســـارات التعليمية للظهور مرة أخرى كأحد صـــور التطوير والإصـــلاح في التعليم الثانوي العام المصـــري، ومع عودة ظهور الفكرة وخضوعها للمناقشة، تباينت حولها الآراء بين مؤيد ومعارض.

وعليه كان لزاما التعرف على أراء وتصـــورات أعضـــاء هيئة التدريس تجاه نظام البكالوريا المقترح وقدرته على تحقيق التطلعات المجتمعية والنهوض بالمجتمع وتحقيق الأهداف المنشودة في تطوير نظام الثانوية العامة.

مشكلة البحث:

تُعـد نوعيـة ومســـتوى خريجي التعليم الثـانوي أحـد مؤشـــرات تقييم النظـام التعليمي لأي دولة لمعرفة قوة أو ضعف هذا النظام وقدرته على تحقيق أهداف المجتمع التنموية، وتســـعى الحكومات المصـــرية المتعاقبة إصـــلاح وتطوير التعليم الثانوي العام المصـــري الذي يعاني من كثرة التحديات التي تواجهه على كافة المســـتويات والقطاعات، وعلى رأســـها التحديات الاجتماعية بفقدان المجتمع المصـــري ثقته في التعليم الثانوي العام خاصـة بعد تراجع ترتيب جودة التعليم المصـري في التصـنيفات والتقارير الدولية بين عامي ٢٠١٤ و٢٠١٨م، وهو ما سـاهم في ترسـيخ صـورة ذهنية سـلبية حول جودة نظام التعليم المصـري؛ ففي مؤشـر رأس المال البشـري لسـنة ٢٠١٥م، جاءت مصـر في المرتبة (١٢٣) من بين(١٢٤) دولة في جودة التعليم قبل الجامعي، الأمر نفســـه أكده تقرير التنافسـية الدولية الذي كان يتضـمن مؤشـراً خاصـاً بجودة التعليم قبل الجامعي حتى ٢٠١٨م، حيث كان أفضـــل ترتيب لمصـــر في جودة التعليم خلال تلك الفترة هو (١٣٣) من بين (١٤٠) دولة في تقرير ٢٠١٨/٢٠١٧م وفق ما أعلنه المركز المصـري للفكر والدراسـات الاسـتراتيجية (marsad.ecss.com.eg)، كما جاءت مصـر وفق التصـنيف العـالمي للمنتـدى الاقتصـــادي العـالمي دافوس لجودة التعليم ٢٠٢٤م في المركز (١٣٩) عـالميـا، و(١٣) عـربيـا في جودة التعليم قبـل الجـامعي(rcqe.org/education-quality-indicators).

لذا جاءت العديد من الجهود لتطوير التعليم قبل الجامعي المصـــري، وإعادة الثقة فيه، ويرجع السـبب الأكثر لفقدان الثقة المجتمعية في التعليم الثانوي العام المصـــري ضـــعف المهارات المؤهلة لســـوق العمل، وضـــعف مســـتوى الطلاب في مرحلة

التعليم الأساسي سواء في القراءة والكتابة أو أداء العمليات الحسابية الأساسية، أو المهارات التكنولوجية، على الرغم من الجهود المبذولة من قبل الحكومات المصرية لتطوير التعليم الثانوي العام ومواجهة التحديات المحلية والعالمية التي تواجهه.

والجدير بالذكر أن نظام الثانوية العامة في مصر قد خضع للعديد من الجهود الهادفة إلى تطويره، وقد تمثلت أبرز تلك الجهود في محاولات متكررة لتحديث المناهج الدراسية، وتغيير أسلوب الامتحانات. ومع ذلك ظلت الثانوية العامة كابوس يؤرق الأسر المصرية كافة، نتيجة للتقلبات المستمرة في هيكلها؛ من عام واحد إلى عامين، ثم العودة مرة أخرى إلى عام واحد، ومن نظام المواد الإجبارية والاختيارية إلى تبديل بينهما، ومن مواد منتهية إلى مواد مترابطة، ومن نظام التحسين إلى إلغائه، ثم من الاعتماد على المجموع فقط إلى إدخال المقابلات الشخصية واختبارات القدرات. الأمر الذي يستدعي إعادة النظر في فلسفة التعليم الثانوي العام، والعمل على تطويره بما يتماشى مع المتطلبات والاتجاهات العالمية الحديثة.

وثمة عديد من الدراسات السابقة التي أشارت إلى واقع التعليم الثانوي المصري والتحديات التي يواجهها منها: دراسة دياب (٢٠١٨) والتي أكدت أن التعليم الثانوي في مصر بحاجة إلى إعادة هيكلته بصفه شاملة، وسياساته التعليمية بشكل خاص لكي يتماشى مع المتغيرات العالمية التي تسعى لتزويد الطلاب بكل ما هو جديد في المجالات المهارية والمعرفية التي أصبحت ضرورة لتطوير التعليم والنهوض به في عصر الانفجار المعرفي، وتوصلت دراسة السيد(٢٠١٨) إلى أن التعليم الثانوي العام في مصري بحاجة للتطوير، ووضع استراتيجيات وسياسات تعليمية واضحة تعزز قدرته على تحقيق الأهداف المجتمعية وتزويد الطلاب بالمهارات المعرفية والتكنولوجية لمواكبة سوق العمل، كما توصلت دراسة الحسيني(٢٠١٩) إلى عدم وضوح فلسفة التعليم الثانوي ورؤيته المستقبلية لكثرة التحديات التي تواجهه من زيادة كثافة الفصول، وضعف ربط التعليم بالجودة ومعاييرها، وضعف توافق مخرجات التعليم مع متطلبات سوق العمل، وهذا ما أكدته دراسة المصري (٢٠٢٣) وأوصت بضرورة تطوير المناهج الدراسية التي لا تلبي احتياجات سوق العمل، ومراعاة معايير الجودة العالمية للتعليم الثانوي لتحقيق أهدافه المجتمعية.

وأكدت دراسة عبد الستار؛ محمد (٢٠٢١) أن مدارس التعليم الثانوي العام في مصر لم يعد لها دور اقتصادي حيث عجزت عن تقديم الخبرات والمهارات التي تحقق التنمية الشاملة، ولا تستطيع تحقيق النمو المتكامل للشخصية الواعية والمتميزة للطلاب بالرغم من أننا نعيش في عصر التميز والإبداع، كما اكدت دراسة مصطفى؛ عثمان؛ وذكي(٢٠٢٤) أن التعليم المصري يواجه العديد من التحديات التي تعيق قدرته على المشاركة في التنمية الشاملة ومواكبة رؤية الدولة التنموية في ظل مجتمع المعرفة، لذا أصبح التعليم الثانوي أحد الأعباء والتحديات التي تواجه الدولة وتمثل خطرا حقيقيا على استثمار الثروة البشرية.

ومن ثم أصبحت الحاجة ملحة لتطوير التعليم الثانوي العام في مصر، وكذلك السياسات التعليمية الخاصة به، لكي تتماشى مع المتغيرات العالمية المستمرة والمتطلبات المحلية، بالإضافة إلى ضرورة وجود فلسفة ثابتة وواضحة المعالم والاتجاهات لتطوير التعليم الثانوي المصري في ظل التغيرات والجهود المبذولة التي لم تحقق آمال المجتمع المصري وتطلعاته المستقبلية.

وفي ظل تلك الجهود الحكومية المبذولة والتطلعات المجتمعية المنشودة لوجود نظام تعليمي يحقق آمال وطموحات المجتمع المصري ككل، برزت بعض اقتراحات التطوير والتحديث ممثلة في وزارة التربية والتعليم بوضع خطة جديدة لإعادة هيكلة مرحلة الثانوية العامة، وهي مقترح "البكالوريا" الذي أطلقه وزير التربية والتعليم كمقترح في يناير ٢٠٢٥، الأمر الذي أثار حالة من الانقسام بين الطلاب وأولياء الأمور وبعض التربويين بل الرأي العام المصري. فقد أيّد بعضهم النظام الجديد، الذي يقلص المواد الدراسية ويحدد المسارات التعليمية المتخصصة، وذلك بهدف تخفيف الأعباء عن كاهل الأسرة، في حين رفضه آخرون واعتبروه تدميرًا للعملية التعليمية. لذا، جاء البحث الحالي للتعرف على تصورات أعضاء هيئة التدريس ببعض الجامعات المصرية (كلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة) تجاه نظام البكالوريا كأحد المحاولات والجهود الإصلاحية التي تقوم بها الحكومة المصرية لإصلاح التعليم الثانوي العام المصري، من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

١- ما واقع التعليم الثانوي العام المصري، وما أهم الجهود المبذولة لتطويره؟
٢- ما الإطار الفكر والفلسفي لنظام البكالوريا؟
٣- ما تصورات أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية جامعة الأزهر بنظام البكالوريا المقترح في مصر؟

أهداف البحث:

انطلاقا من واقع التعليم الثانوي العام المصري، والتحديات التي تواجهه، استهدف البحث تعرف الإطار الفكري والفلسفي لنظام البكالوريا ودوره في إصلاح منظومة التعليم الثانوي العام من تصورات أعضاء هيئة التدريس.

أهمية البحث:

تتجلي أهمية البحث فيما يلي:

١- الأهمية النظرية:

يتوافق هذا البحث مع رؤية الدولة وتطلعاتها في تطوير التعليم بشكل عام والتعليم الثانوي بشكل خاص، بالإضافة إلى أهمية المرحلة الثانوية التي يقع على عاتقها تأهيل الطلاب للمرحلة الجامعية، وذلك باعتبارها نقطة تحول والتقاء بيت التعليم الأساسي والتعليم العالي، كما يتيح للطالب فرصة اختيار المسار التعليمي المناسب.

٢- الأهمية التطبيقية:

يمكن أن يسهم هذا البحث في إصلاح التعليم الثانوي العام من خلال تقديم تصورات أعضاء هيئة التدريس حول نظام البكالوريا ومدى قدرته على تحقيق ذلك، ومن ثم يساعد متخذي القرار على وضع رؤية أكثر عمقًا وقدرة على إصلاح المنظومة التعليمية، وخاصة المرحلة الثانوية.

حدود البحث:

اقتصرت حدود البحث على ما يلي:

- **الحد المكاني:** كلية التربية، جامعة الأزهر.
- **الحد الزماني:** الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥م.

- **الحد الموضـوعي:** تصـورات أعضـاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة حول تطبيق نظام البكالوريا في مصر.
- **الحد البشري:** أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة.

منهج البحث وأداته:

تحقيقًا لأهداف البحث الحالي، تم الاعتماد على المنهج الوصـفي المسـحي لمعرفة واقع التعليم الثانوي العام المصـري ونظام البكالوريا وتعرف مدى قدرته على إصـلاح التعليم الثانوي المصـري من تصـورات أعضـاء هيئة التدريس، وذلك من خلال تطبيق استبانة تتضمن مجموعة من المحاور وعرضها على أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الأزهر.

مصطلحات البحث:

١. **التعليم الثانوية:** عرفته وزارة التربية والتعليم المصـري بأنه: المرحلة الذي تلي مرحلة التعليم الأسـاسـي، وهي أخر مرحلة في التعليم قبل الجامعي، وتمتد لثلاثة أعوام (من الصـف الأول الثانوي إلى الثالث الثانوي) ويختار الطالب إحدى الشـعبتين العلمية بنوعيها (العلوم أو الرياضـيات) أو الأدبية (وزارة التربية والتعليم. ٢٠٢٠. ص ١٢).

٢. **نظام البكالوريا المقترح:** ويعرفه الباحث بأنه: أحد المراحل التعليمية قبل الجامعية، ويُطلق على الشـهادة التي يحصـل عليها الطالب عند إتمام التعليم الثانوي العام، ويختار الطالب أحد المسارات التعليمية المتخصصة مهنيًا، والتي تؤهله للمرحلة الجامعية والأكاديمية والمهنية وفقًا لمتطلبات سوق العمل.

أولا: الإطار النظري، ويشمل:

المحور الأول: و اقع التعليم الثانوي العام المصري، وأهم الجهود المبذولة لتطويره، ويتضمن:

- نشأة وتطور التعليم الثانوي المصري.
- فسفة التعليم الثانوي المصري وأهداف.
- واقع التعليم الثانوي المصري.

- أهم الجهود المبذولة لتطوير التعليم الثانوي المصري.

المحور الثاني: الإطار الفكر والفلسفي لنظام البكالوريا:

ثانيا: الدراسة الميدانية:

المحور الأول: و اقع التعليم الثانوي العام المصري، وأهم الجهود المبذولة لتطويره.

يُعد التعليم الثانوي نهاية مرحلة التعليم قبل الجامعي، كما يُعد أهم مراحلها نظرًا للمرحلة العمرية التي يتعامل معها ودوره في بناء شخصيات الطلاب وتحقيق نموهم المهني، بالإضافة إلى إعدادهم للمرحلة الجامعية وتزويدهم بالمهارات والخبرات المختلفة وتنمية قدراتهم الإبداعية والتحليلية والابتكارية. وفي هذا المحور نتناول نشأة وتطور التعليم الثانوي العام في مصر وأهدافه وواقعه والجهود المبذولة لتطويره.

نشأة وتطور التعليم الثانوي المصري:

ترجع أولى مراحل نشأة التعليم الثانوي المصري إلى مطلع القرن التاسع عشر في عهد محمد علي والذي تولى حكم مصر سنه ١٨٠٥م وسعى لتحقيق أهداف سياسية وعسكرية واقتصادية من التعليم؛ فقام بإنشاء المدارس التجهيزية التي تمثل المدارس الثانوية وكانت خاضعة لديوان الجهادية في أول الأمر، وقام محمد على بإرسال البعثات التعليمية للدول الأوربية للاستفادة من خبراتهم التعليمية في شتى المجالات، ثم أنشاء مجلس المشورة ١٨٢٩م للإشراف على التعليم، وفي عام ١٨٣٧م أنشئ ديوان المدارس والذي يعد النواة الأولى لوزارة للتربية والتعليم. وكانت مدة التعليم الثانوي آنذاك ثلاث سنوات عرفت بالمدارس التجهيزية وكان يلتحق بها طلاب الكتاتيب وخريجي الازهر، ثم زادة مدة الدراسة لمدة أربع سنوات يتلقى فيها الطلاب مواد دراسية موحدة تجمع بين الفنون الحربية والعلوم الأدبية دون تشعيب وبذلك كانت المدارس التجهيزية تمثل المرحلة الثانوية والوسطى (عبد الكريم، ١٩٤٥. ص ١٠٥: ١٠٨).

وتغيرت الدراسة أكثر من مرة وفق التوجهات السياسية التي مرت بها مصر. ففي عام ١٨٨٣م في عهد الاحتلال الإنجليزي أصبحت الدراسة خمس سنوات، ثم عدلت مرة أخرى عام ١٩٠٥م أربع سنوات وتنقسم إلى قسمين (أدبية وعلوم) وتنتهي الدراسة بعقد امتحان يعرف "بالشهادة الأهلية" ، وفي عام ١٩٢٨م زادت مدة الدراسة لخمس سنوات تنقسم إلى مرحلتين: الأولى ثلاث سنوات وتعرف " بشهادة الكفاءة"، والثانية

عامين يتخصص فيها الطالب شعبتين (العلمية أو الأدبية) ويحصل الطالب فيها على "شهادة البكالوريا"، وفي عام ١٩٣٥م تم تعديل نظام الدراسة مع استمراراها خمس سنوات لمرحلتين، الأولى قسم خاص أربع سنوات ينتهي بامتحان الثقافة العامة، والقسم الخاص يستكمل عام آخر وفي نهايته يحصل الطالب على شهادة البكالوريا وفي عام ١٩٥١م أعيد تقسيم الدراسة المتوسطة إلى ثلاث مراحل الأولى مدتها عامين وتعرف بالشهادة المتوسطة، والثانية مدتها عامين ويحصل الطالب على شهادة الثقافة العامة، والثالثة مدتها عام وتنقسم فيها الدراسة إلى قسمين (علمي وأدبي) ويحصل الناجحون في نهايتها على شهادة التوجيهية وظل هذا النظام سائد في التعليم المصري حتى نهاية القرن العشرين (الأصبحي. ص ص ١٧، ١٨).

من خلال ما سبق يتضح عدم الاستقرار في نظام الثانوية العامة المصرية في عدد سنوات الدراسة، وفي التخصصات، بل في نظام الشهادة والمسميات خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، ولعل المتأمل في تلك الفترة يلاحظ أن التغيرات تأتي وفق ظروف سياسية واقتصادية تفرض على مصر ما بين سياسة وطنية مصرية، وسياسة استعمارية خارجية، لكل منها توجهاتها وأهدافها المختلفة.

وفي مطلع القرن الحادي والعشرين ظهرت العديد من الجهود المصرية لتطوير التعليم الثانوي العام وفق المتغيرات العالمية والتطلعات المستقبلية فتم تحديد مدة الدراسة ٣ سنوات ما بين قسمين علمي (بفرعية العلوم والرياضيات) وأدبي، يتم التخصص بعد السنة الأولى من الدراسة، واستمر هذا النظام هو المتبع في تلك الفترة حتى عام ٢٠١٦م حيث تغير نظام الثانوية العامة وفق للقرار الوزاري رقم (٣١٤) لأنهاء هذا النظام وتطوير نظام الثانوية العامة بنهاية العام الدراسي ٢٠١٨م، واستحداث نظام التابلت ونظام (Open boke) للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩م بهدف تنمية مهارات الطلاب الرقمية، ومساعدة الطلاب على الفهم والتحليل والتعمق في المناهج وفق التغيرات العالمية.

- **فلسفة التعليم الثانوي العام المصري وأهدافه:**

فلسفة التعليم العام المصري:

تعد المرحلة الثانوية من الركائز الأساسية في منظومة التعليم المصري، حيث تركز فلسفتها على تنمية شخصية الطلاب في مختلف جوانبها، وصياغة تصوراتهم الأولية حول مستقبلهم الأكاديمي والمهني، كما تسهم في تحقيق تنمية شاملة ومتوازنة للطلاب، إذ يعمل على تلبية احتياجاتهم الأكاديمية والمهنية، وتستجيب في الوقت ذاته لمتطلبات المجتمع (صقر؛ وجوهر، ٢٠١٥. ص ٣٩٤).

ومن ثم يحتل التعليم الثانوي العام مكانة متميزة ضمن سلّم التعليم المصري، حيث تنبع فلسفته من كونه المرحلة التي تشكل ملامح مستقبل الطالب وتوجهه نحو أحد المسارات التعليمية أو المهنية المتاحة في سوق العمل، بالإضافة إلى كونه بوابة عبور نحو المستقبل، إذ يُمكّن الطلاب من الانتقال إلى التعليم العالي ومن ثم إلى سوق العمل بما يؤهلهم لتحمل مسؤولياتهم كمواطنين فاعلين في المجتمع، كما يسهم بدور فعّال في إعداد رأس المال البشري، وتلبية احتياجاتهم ومهاراتهم في القرن الحادي والعشرين.

كما تتضح فلسفة التعليم العام المصري من خلال تحليل بعض نصوص قوانيين التعليم المصري، وبعض نصوص الدستور المصري والتي ركزت على إعداد الطالب المصري، والهدف من التعليم ومدة الدراسة كما في نصوص المواد (٤)، (١٠)، (١٩) في الدستور المصري، وفي قانون ١٣٩ لسنة ١٩٨١ في نصوص المواد (٩)، (١٠)، (٢٠)، ، ومن أهم ملامح فلسفة التعليم العام المصري إعداد الإنسان المصري وغرس قيم المواطنة والولاء والانتماء تجاه وطنه، وتمكينه فكريًا ومهاريًا لتحقيق ذاته، والإسهام بفاعلية في الإنتاج والخدمات، أو لاستكمال التعليم العالي، من أجل تنمية المجتمع وازدهاره. بالإضافة إلى التنشئة الإنسانية المتوازنة (قيمية وعقلية واجتماعية). ومواكبة الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع. مع التأكيد على مجانية التعليم قبل الجامعي فهو حق لكل المواطنين في مدارس الدولة مجانًا، كما حددت مدة الدارسة للتعليم الأساسي الإلزامي (٦ سنوات أساس + ٣ سنوات إعدادي) كما في نص المادة (١٩) من الدستور المصري، والمادة (١٥) من قانون ١٣٩لسنة ١٩٨١، وتمتد للمرحلة الثانوية (العام والفني) لـ ٣ سنوات، وخمس سنوات في نظام التعليم التقني المتقدم.

أهداف التعليم الثانوي المصري:

انطلاقا من فلسفة التعليم المصري تتحدد أهداف التعليم الثانوي المصري في إعداد الطلاب للحياة العامة إلى جانب تأهيلهم للالتحاق بالتعليم العالي، وتعزيز مشاركتهم المجتمعية، وترسيخ القيم الدينية والأخلاقية والوطنية، وتعزيز فلسفة التعلم مدى الحياة، وتنمية قدراتهم بما يتماشى مع سوق العمل، ويعمّق لديهم المواطنة وانتماءهم الوطني، ويمكنهم من إتقان لغتهم القومية، ومعرفة تاريخ وطنهم وحقوقهم كما وردت في قانون التعليم المصري رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١م والمعدل بالقانون رقم (٢٣٣) لسنة ٢٠٢٤م (ص. ١١).

وفي إطار الجهود المستمرة لتطوير التعليم في مصر، نص الدستور المصري الصادر عام ٢٠١٤، في المادة رقم (١٩)، "على أن التعليم حق لكل مواطن، ويهدف إلى بناء الشخصية المصرية، والحفاظ على الهوية الوطنية، وترسيخ المنهج العلمي في التفكير، وتنمية المواهب، وتشجيع الابتكار، وتعزيز القيم الحضارية والروحية، وترسيخ مفاهيم المواطنة والتسامح وعدم التمييز" (ص. ١٠). كما ألزمت الدولة بتحقيق هذه الأهداف من خلال المناهج التعليمية ووسائل التعليم، وتوفيرها وفقًا لمعايير الجودة العالمية. وأكد الدستور كذلك على مدّ مرحلة التعليم إلى ١٢ عامًا، تبدأ من التعليم الابتدائي وحتى نهاية التعليم الثانوي أو ما يعادله، مع التزام الدولة بمجانية التعليم في جميع مراحله بالمؤسسات الحكومية وفقًا للقانون.

وركزت رؤية مصر ٢٠٣٠ على العديد من الأهداف الاستراتيجية، والتي تعلي من شأن محور التعليم والتدريب، والتي تتمثل في الآتي (استراتيجية التنمية المستدامة. ص. ١٣٩):

- تمكين المتعلم من متطلبات ومهارات القرن الواحد والعشرين.
- تفعيل قواعد الجودة والاعتماد المسايرة للمعايير العالمية.
- التنمية المهنية الشاملة والمستدامة المخططة للمعلمين.
- تطوير المناهج بجميع عناصرها بما يتناسب مع التطوّرات العالمية والتحديث المعلوماتي مع مراعاة سن المتعلّم واحتياجاته البيولوجية والنفسية، بحيث تكون المناهج متكاملة وتُسهم في بناء شخصيته.

- تطوير البنية التنظيمية للوزارة والمديريات والإدارات التعليمية والمدارس، بما يحقق تحسين الخدمة التعليمية المقدّمة.
- التوصل إلى الصيغ التكنولوجية الأكثر فعالية، في عرض المعرفة المستهدفة وتداولها بين الطلاب والمعلمين.
- توفير بنية تحتية قوية داعمة للتعلّم (معامل – مكتبات – اتصال بالإنترنت – مرافق لممارسة الأنشطة، وخلافه.
- تطوير منظومة التقييم والتقويم في ضوء أهداف التعليم وأهداف المادة العلمية، والتركيز على التقويم الشامل (معرفياً – مهارياً – وجدانياً) دون التركيز على التقييم التحصيلي فقط.

والجدير بالذكر أن هذه الأهداف تتوافق مع الخطة الاستراتيجية القومية للتعليم قبل الجامعي في مصر ٢٠١٤– ٢٠٣٠م (ص. ٩٥) ولعل هذا يوضح أهمية تلك المرحلة وتأثيرها على مستقبل الطلاب المعرفي والمهني، كما يوضح مدى اهتمام الدولة بتلك المرحلة الثانوية والعمل على تطويرها وتطوير الخريجين بما يتناسب مع متطلبات القرن الحادي والعشرين.

ومن خلال استقراء أهداف التعليم الثانوي العام المصري نجد تركيزه على تنمية شخصية الطالب ومواهبه وقدراته العقلية والجسدية والأخلاقية إلى أقصى حد ممكن، بما يتناسب مع إمكاناته الفردية، كما يهدف إلى غرس قيم احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، كما يتضح أن الطالب في هذه المرحلة يخضع لإعداد متكامل يشمل مختلف جوانب شخصيته، مما يساعده على الاندماج في المجتمع بشكل فعّال، ويسهم في تحديد مساره المهني أو الأكاديمي بما يتماشى مع طموحاته وقدراته، ومن ثم إعداده للحياة العامة، وتعزيز القيم الإيجابية المتوافقة مع المجتمع المصري، بالإضافة إلى تمكينه من المهارات الأساسية التي يتطلبها سوق العمل، وتقديم الدعم له لاختيار المسار الوظيفي الأنسب بعد انتهاء المرحلة الثانوية، بما يعزز من دوره في تحقيق التنمية المجتمعية الشاملة.

و اقع التعليم الثانوي المصري:

يعد واقع التعليم الثانوي العام في مصري هو أكبر المؤشرات الدالة على مستوى التعليم الثـانوي وضــرورة تطويره وتحـديثـه، ويمكن التعرف على واقعـه من خلال عنصـرين أسـاسـيين هما الواقع الكمي للتعليم الثانوي العام المصـري والمتمثل في عدد الطلاب المقيدين في المرحلة الثانوية، والتحديات التي وتواجه التعليم الثانوي العام في مصر.

يمكن التعرف على الواقع الكمي للتعليم الثـانوي العـام في مصــري من خلال الجدول التالي:

جدول (١) يوضح الو اقع الكمي للتعليم الثانوي في مصر

جدول يوضح عدد الطلاب في مرحلة التعليم الثانوي المصري من عام ٢٠١٩/ ٢٠٢٤م									
السنة	٢٠٢٠/٢٠١٩	٢٠٢١/٢٠٢٠	نسبة الزيادة	٢٠٢٢/٢٠٢١	نسبة الزيادة	٢٠٢٣/٢٠٢٢	نسبة الزيادة	٢٠٢٤/٢٠٢٣	نسبة الزيادة
عدد الطلاب	١٣٠٠٢١٥ طالبا	١٨١٩٤٩٧ طالبا	٪٣٩	٢٠٠٨٦٦٤ طالبا	٪١٠	٢١٤٢٤٥٠ طالبا	٪٦,٦	٢٢٩٣١٤٧ طالبا	٪٧

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإخصاء المصري

يتضح من الجدول السابق تزايد الطلاب في المرحلة الثانوية العامة من عام لآخر مما يزيد من الأعباء الاقتصــادية، والاجتماعية التي تتحملها الدولة، بالإضــافة إلى ضــرورة الإعداد الجيد للطلاب وتزويدهم بالمعارف والمعلومات والمهارات التي تؤهلهم لمواكبة المستقبل واحتياجات سـوق العمل، ومن ثم حتمية تطوير تلك المرحلة للارتقاء بمستوى الخريجين وتحقيق الطموحات الوطنية التنموية.

ومع تزايد أعداد الطلاب في المرحلة الثانوية يعاني التعليم الثانوي العام في مصر من جملة من المشــكلات البنيوية والإدارية والتعليمية، والتي تؤثر ســلباً على جودة العملية التعليمية ومخرجاتها. ومن أبرز هذه المشــكلات، ما يلي (اســتراتيجية التنمية المستدامة. ص ص. ١٤٤،١٤٥)، (مجاهد، ٢٠١٩م، ص. ١٢٣، ١٢٤):

١- غياب الفلسفة الواضحة للتعليم الثانوي العام، إلى جانب وجود نقص حاد في مدخلات النظام التعليمي من موارد بشرية ومادية وتنظيمية.
٢- تردّي البنية التحتية للمدارس الثانوية، والتي تتجلى في المباني غير الصالحة للاستخدام، والفصول الدراسية غير المجهزة التي لا توفر بيئة صحية وآمنة للطلاب، فضلاً عن ضعف المرافق الصحية وندرة الوسائل التعليمية الحديثة.
٣- ارتفاع الكثافة الطلابية داخل الفصول، ما يؤدي إلى تراجع فعالية العملية التعليمية وانخفاض مستوى التحصيل الأكاديمي للطلاب.
٤- غياب الجودة الشاملة في التعليم العام، مما يضعف من مكانة النظام التعليمي المصري على المستويين الإقليمي والعالمي.
٥- ضعف أداء المعلمين وقصور استخدامهم للوسائل التعليمية والتكنولوجية الحديثة، الأمر الذي يحدّ من قدرتهم على إعداد طلاب قادرين على مواكبة متطلبات العصر الرقمي والتطورات المتسارعة في القرن الحادي والعشرين.
٦- تدني مستوى العملية التعليمية الرسمية وازدهار التعلم الموازي خارج المدارس، وخاصة من خلال الدروس الخصوصية، ما يفقد المدرسة دورها المركزي في التعليم.
٧- ضعف مواءمة مخرجات التعليم العام مع متطلبات سوق العمل واحتياجات التنمية الاقتصادية، مما يؤدي إلى ضعف العائد الاقتصادي من التعليم الثانوي مقارنةً بتكاليفه المرتفعة.
٨- إهمال الأنشطة الصفية واللاصفية، والتي تُمثل فرصة مهمة لتنمية الإبداع والابتكار لدى الطلاب، في ظل اعتماد الأساليب التقليدية في التعليم.
٩- وجود مشكلات إدارية متعددة، منها ضعف الاستجابة للتغيرات والتطورات السريعة، واتباع نظام مركزي يفتقر إلى المرونة، وضعف التنسيق بين الإدارات التعليمية والوزارة.
١٠-غياب التخطيط الاستراتيجي الشامل والرؤية المستقبلية لتطوير التعليم الثانوي، مما يُعيق اتخاذ قرارات فاعلة ومبنية على أسس علمية.

١١-تفشي ظاهرة تسريب الامتحانات في مرحلة الثانوية العامة خلال السنوات الأخيرة، والتي تُعد تهديدًا خطيرًا لمصداقية العملية التعليمية وللأمن القومي المصري.

١٢-ضعف رضا المجتمع المصري عن مستوى التعليم الثانوي العام، بسبب تراجعه الملحوظ في التصنيفات الدولية وتدني مستواه بشكل عام.

أهم الجهود المبذولة لتطوير التعليم الثانوي العام المصري:

يعد التعليم قضية مجتمعية، حيث تتعلق بها آمال المجتمعات في التنمية المنشودة، لذا فهو من أكثر القضايا التي تثير الجدل وتلقى الاهتمام من الحكومات والشعوب على حد سواء، ولذلك يحتل التعليم بصفة عامة والتعليم الثانوي العام على وجه الخصوص في سلم أولويات التطوير والتنمية ومن قبل الحكومة المصرية، ولقد بذلت الدولة جهود كبيرة في تطوير منظومة التعليم قبل الجامعي منذ ٢٠١٤م، على كافة المستويات، كان أبرزها بناء وتصميم مناهج حديثة مطورة وفقا للمعايير الدولية والعالمية، تساهم في بناء الشخصية المصرية، ونجحت الدولة في إحداث تطوير في منظومة الثانوي العام، حيث قامت بتطوير المناهج الدراسية، ومواكبة التطورات التكنولوجية بتزويد المدارس بالسبورة الذكية، وإعداد برامج التدريب المهني للمعلمين وتزويدهم ببعض المهارات التكنولوجية، إضافة إلى تسليم الطلاب أجهزة تابلت، كما استطاعت تغيير ضوابط التقييم من الحفظ والتلقين إلى الفهم والتحليل والتطبيق من خلال امتحانات تقيس مستوى الفهم، كما تم توفير منصات تعلم مختلفة.

والجدير بالذكر أن كثيرا من مراحل الإصلاح والتطوير جاءت في العشر سنوات الأخيرة وفق روية مصر ٢٠٣٠م، ومن أهم تلك المحاولات وفق ما طرحته وزارة التربية والتعليم على موقعها الرسمي (https://2u.pw/eWZvR) ومن خلال الصحف المصرية الحكومية ما يلي:

- إطلاق الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (٢٠١٤–٢٠٣٠): فقد أصدرت وزارة التربية والتعليم الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي في ٢٠١٤م،

والتي تضمنت أهدافًا لتطوير التعليم الثانوي العام، مثل تحسين جودة التعليم، وتحديث المناهج، وتطوير نظام التقييم، وتعزيز التنمية المهنية للمعلمين.

- تطوير المناهج الدراسية وتحديث نظام التقييم: بدأت الوزارة في تطوير المناهج الدراسية لتواكب المعايير العالمية، مع التركيز على تنمية المهارات الحياتية والتفكير النقدي، كما تم تعديل نظام التقييم ليعتمد على الفهم والتحليل بدلاً من الحفظ والتلقين، من خلال إدخال امتحانات إلكترونية وتوزيع أجهزة تابلت على الطلاب.
- تطوير برامج التنمية المهنية للمعلمين: فقد تم تنفيذ برامج تدريبية لتأهيل المعلمين على استراتيجيات التدريس الحديثة، وإدارة الفصل، ودمج التكنولوجيا في التعليم، بهدف تمكينهم من تطبيق فلسفة المناهج الجديدة.
- تعزيز البنية التحتية الرقمية: قامت الوزارة بتوزيع أجهزة تابلت على طلاب الصف الأول الثانوي، وتوفير منصات تعليمية إلكترونية، بهدف دعم التعلم الذاتي وتوفير مصادر تعلم متعددة.
- إعادة هيكلة التعليم الثانوي العام نظام (البكالوريا): حيث أعلنت وزارة التربية والتعليم عن خطة لإعادة هيكلة التعليم الثانوي العام، تضمنت تقليل عدد المواد الدراسية، وإعادة تصميم المناهج لتخفيف العبء المعرفي على الطلاب، مع التركيز على تنمية المهارات ومواكبة المعايير العالمية.

٢-الإطار الفكر والفلسفي لنظام البكالوريا:

يُعد نظام البكالوريا، أو ما يُعرف بنظام شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة، يغدو منعطفًا مصيريًا يرسم ملامح مستقبل الطلاب الأكاديمي والمهني، والذي يعد صور من سلسلة التحولات والتطورات الجذرية التي يشهدها نظام الثانوية العامة في مصر، المتأثرة برؤى تربوية متباينة سعت إلى الارتقاء بجودة التعليم الثانوي وتحسين مخرجاته بما يواكب التطلعات الوطنية والتحديات المعاصرة.

الجذور التاريخية لنظام البكالوريا في مصر:

تعود نشأت جذور نظام البكالوريا في مصر إلى عصر الاحتلال فمنذ وقوع مصر تحت براثن الاحتلال البريطاني، بات النظام التعليمي المصري ساحة لتأثير النماذج

التعليمية السائدة في كل من بريطانيا وفرنسا، وفي خطوة من السيطرة الاستعمارية على البلاد في كافة المجالات وتسخيرها لصالحها العام، صدر قرار عام ١٩٠٥ الذي أحدث تحولًا بنيويًا في هيكل هذا التعليم، ليتبنى نظامًا ثنائي المراحل أُطلق عليه رسميًا مسمى "البكالوريا"، وتنقسم إلى مرحلتين، هما: المرحلة الأولى (شهادة الكفاءة): امتدت هذه المرحلة لسنتين دراسيتين عامتين، وفي نهاية هذه المرحلة يُعقد امتحان عام مركزي يُمنح الطلاب الناجحون فيه شهادة "الكفاءة"، لم تكن هذه الشهادة مجرد إثبات للتحصيل الدراسي، بل كانت بمثابة مؤهل رسمي لشغل بعض الوظائف الحكومية ذات الرتب الدنيا، والمرحلة الثانية (شهادة البكالوريا): استغرقت هذه المرحلة أيضًا عامين دراسيين، ولكنها تميزت بطابعها التخصصي الدقيق، وكان الطلاب يتوجهون نحو أحد مسارين رئيسيين: المسار الأدبي الذي يركز على دراسة اللغات والتاريخ والجغرافيا والفلسفة والعلوم الاجتماعية، والمسار العلمي الذي يولي اهتمامًا خاصًا بدراسة العلوم الطبيعية والرياضيات والفيزياء والكيمياء والأحياء. وفي ختام هذه المرحلة الحاسمة يُمنح الناجحون شهادة "البكالوريا"، ويحق للطالب بعدها الالتحاق بالجامعات والكليات العليا في مصر وخارجها، كما كانت تُعد معيارًا أساسيًا لشغل المناصب الحكومية والخاصة ذات المسؤولية والنفوذ. واستمر نظام البكالوريا في أداء دوره المحوري كلبنة أساسية في بنية النظام التعليمي الثانوي المصري حتى عام ١٩٣٥م، حيث شهد النظام تعديلاً هيكليًا هامًا في مدة الدراسة الثانوية، حيث أصبحت ست سنوات للإناث، وخمس سنوات للذكور، وقُسمت هذه المدة إلى مرحلة عامة "التوجيهية" ومرحلة البكالوريا (الأصبحي. ص ص ١٧: ٢٠).

وبعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢، شهدت مصر تحولات جذرية وعميقة في مختلف مناحي الحياة، وكان قطاع التعليم من بين القطاعات التي طالتها هذه التغييرات الشاملة بشكل خاص، ومن أبرز هذه التحولات التاريخية كان إقرار مبدأ مجانية التعليم في جميع مراحله، وهو القرار الذي أحدث نقلة نوعية في إتاحة فرص التعليم لجميع فئات الشعب دون تمييز، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بشكل كامل بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية (جمال الدين، ٢٠٢٣. ص ١١)، وفي عام ١٩٦٢م تم إلغاء نظام البكالوريا، بهدف توحيد المسار التعليمي لجميع الطلاب، وتم

استبداله بنظام "الثانوية العامة"، وهو النظام الذي استمر العمل به لعقود طويلة وأصبح سمة مميزة للنظام التعليمي المصري (الأصبحي. ص ٢١).

وقد شهد هذا النظام بعض التعديلات الطفيفة على المناهج الدراسية ونظام التقويم بهدف تطوير نظام التعليم المصري ومواكبة متطلبات سوق العمل، كما شهد هذا النظام التعديل والتغير في نظامه بيم عامين وعاما واحد للتخرج، والتحول من الاعتماد على الاختبارات النهائية الشاملة والتركيز على الحفظ والاستظهار إلى النظام الإلكتروني والفهم والتحليل والاستنتاج.

وفي القرن الحادي والعشرين في ظل التطورات العالمية المتسارعة ومتطلبات سوق العمل المتغيرة، تصاعدت الأصوات المطالبة بإجراء إصلاحات جذرية تهدف إلى معالجة نقاط الضعف المتراكمة، بالإضافة إلى تخفيف الضغط الهائل على الطلاب وأسرهم الناتج عن نظام الامتحان الواحد في نهاية المرحلة الثانوية، وتقليل الاعتماد المفرط على الحفظ والتلقين، والتركيز بشكل أكبر على تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداع وحل المشكلات لدى الطلاب، بالإضافة إلى ربط مخرجات التعليم الثانوي بمتطلبات التعليم العالي وسوق العمل. وقد ظهرت العديد من المقترحات والرؤى المختلفة لإعادة هيكلة المرحلة الثانوية بما يتناسب مع متطلبات العصر وتطلعات المجتمع نحو تعليم أكثر جودة وفعالية، فظهرت فكرة العودة إلى البكالوريا برؤية معاصرة اعتبارًا من العام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦ للصف الأول الثانوي، يرتكز هذا النظام الجديد على هيكل دراسي يمتد لثلاث سنوات دراسية، السنة الأولى مرحلة تمهيدية عامة تهدف إلى تزويد الطلاب بأساس معرفي ومهاري متين، بينما يشهد الصفان الثاني والثالث الثانوي تطبيق نظام المسارات المتخصصة مثل (الطب وعلوم الحياة، والهندسة وعلوم الحساب، والأعمال، والآداب والفنون)، يتيح للطلاب التخصص في المجالات التي تتناسب مع ميولهم وقدراتهم واهتماماتهم، وتتوافق مع احتياجات سوق العمل المستقبلية، وفق ما نشر في الجريدة الرسمية من بيانات وزارة التربية والتعليم المصرية.

وعليه ظهرت وجهات نظر متباينة بين مؤيد ومعارض من الطلاب وأولياء الأمور والمثقفين ومن ثم عقد مجموعة من اللقاءات لإجراء حوار مجتمعي واسع النطاق

يشـــارك فيه الخبراء والتربويون وأولياء الأمور والطلاب لمناقشـــة تفاصـــيل تطبيق هذا النظام الجديد وتلقي المقترحات والتعديلات.

ولعل المتأمل في المســـار التاريخي لنظام الثانوية العامة المصـــري يجد مدى تأثره بالقوى والعوامل الســـياســـية والاقتصـــادية والاجتماعية التي كانت تمر بها البلاد في الفترات الزمنية المختلفة، كما أن الهدف من تطوير النظام التعليمي كذلك، ولكن مع نهاية القرن العشـــرين وبداية القرن الحادي والعشـــرين أصـــبح الهدف من التطوير والتحديث لنظام التعليم الثانوي هو تحقيق طموحات المجتمع المصري، وتخريج أجيال قادرة على المشاركة الفعالة في التنمية الشاملة، ومواكبة تطلعات المستقبل واحتياجات سوق العمل.

ثانيا: الدراسة الميدانية:

يتناول هذا الجزء عرضـــاً منهجياً للدراســـة الميدانية وإجراءاتها، ونتائجها، ويشـــمل: تصـــميم وبناء أداة الدراســـة، وتحديد مجتمعها، وســـحب العينة، وأســـاليب المعالجة الإحصائية، ونتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها.

أولاً: هدف الدراسة الميدانية

ســـعى الجانب الميداني إلى التعرف على تصـــورات أعضـــاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر حول دور نظام البكالوريا في إصلاح منظومة التعليم الثانوي العام المصـــري، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد اســـتبانة موجهة لأعضـــاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة، مكونة من أربعة محاور هي: المعرفة بنظام البكالوريا، دور نظام البكالوريا في تطوير التعليم الثانوي في مصـــر، فاعلية التقييم في نظام البكالوريا في مصر، التحديات التي تواجه نظام البكالوريا في مصر.

ثانيًا: منهج البحث وإجراءاته:

١. **منهج البحث:**

سعى البحث الحالي إلى معرفة تصورات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر حول دور نظام البكالوريا في إصلاح منظومة التعليم الثانوي العام المصري، ومن ثم فإن منهج البحث المناسب هو المنهج الوصفي المسحي، والذي يعد من بين أهم المناهج البحثية التي تهدف إلى دراسة أي ظاهرة أو مشكلة على أرض الواقع من

خلال جمع البيانات حولها، ومن ثم تحليلها، وإيجاد العوامل المرتبطة بالظاهرة محل الدراسة. وفي هذا الصدد، أشار المحمودي (٢٠١٩) إلى أن المنهج الوصفي يعد أحد الطرق العلمية لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة، وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها.

٢. مجتمع البحث وعينته

تمثل مجتمع البحث في أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة فئة (مدرس، أستاذ مساعد، أستاذ)، خلال العام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥م)، والبالغ عددهم (٤٤٦). وتم توزيع الاستبانة على أفراد العينة المستهدفين بالدراسة إلكترونيًا عبر الموقع الإلكتروني (https://2u.pw/jr21D)، وتم الحصول على الردود من أفراد مجتمع الدراسة المستهدفين، حيث بلغ عدد الردود (١٢٤) من فئات مختلفة (مدرس ٩٦)، (وأستاذ مساعد ١٦)، (وأستاذ ١٢).

٣. أداة الدراسة:

من خلال الرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة، والجانب النظري للدارسة الحالية، تم استنباط مجموعة من المحاور والعبارات حول دور نظام البكالوريا في إصلاح التعليم الثانوي المصري من وجهة تنظر أعضاء هيئة التدريس، ثم عرضها على عينة من الخبراء لإبداء الرأي في تلك المحاور، وقد تم اعتماد الاستبانة في صورتها الأولية (٤) محاور، و(٧٠) عبارة، وفي ضوء اقتراحات المحكمين وملاحظاتهم، تم تعديل الصياغة اللغوية، ودمج بعض العبارات المتشابهة والمتداخلة، وحذف بعض الفقرات، لتخرج الاستبانة في صورتها النهائية في (٤) محاور، و(٥٥) عبارة، بهدف الوقوف على تصورات أعضاء هيئة التدريس حول دور نظام البكالوريا في إصلاح التعليم الثانوي المصري، وبذلك تأكد الباحث من صدق المحتوى.

ثالثاً: تقنين أداة الدراسة:

للحصول على البيانات التي تساهم في تحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث بإعداد استمارة استبيان تكونت من أربعة محاور رئيسة.

أ) صدق أداة الدراسة:

صدق أداة الدراسة يعني التأكد من أنها تقيس ما أُعدّت لقياسه، كما يقصد به

شمول الاستبانة لكل العناصر التي تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح عباراتها من ناحية أخرى، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها. وقد تُؤكّد من صدق أداة الدراسة من خلال:

١. الصدق الظاهري لأداة الدراسة (صدق المحكِّمين):

للتّعرُّف على مدى الصدق الظاهري للاستبانة، والتأكد من أنها تقيس ما وُضعت لقياسه؛ عُرضت في صورتها الأولية على عدد من المحكّمين المختصين بموضوع الدراسة، وصل عددهم إلى (١٠) محكّمين، وطُلب منهم تقييم جودة الاستبانة، من حيث: قدرتها على قياس ما أُعدّت لقياسه، والحكم على مدى ملاءمتها لأهداف الدراسة، وذلك بتحديد وضوح العبارات، وانتمائها للمحور، وأهميتها، وسلامتها لغويًّا، وإبداء ما يرونه من تعديل، أو حذف، أو إضافة للعبارات. وبعد أخذ الآراء، والاطلاع على الملحوظات؛ أُجريت التعديلات اللازمة التي اتفق عليها غالبية المحكّمين، ومن ثمّ إخراج الاستبانة في صورتها النهائية. وقد تم اعتماد الاستبانة في صورتها الأولية (٧٠) عبارة وفي ضوء اقتراحات المحكمين وملاحظاتهم، تم تعديل الصياغة اللغوية، ودمج بعض العبارات المتشابهة والمتداخلة، وحذف بعض الفقرات، لتخرج الاستبانة في صورتها النهائية في (٥٥) عبارة، مكونة من أربعة محاور رئيسة، كما في الجدول التالي:

جدول (٢) لوصف أداة الدراسة الاستبانة

م	المحاور الرئيسة	أجمالي المحور
١	المعرفة بنظام البكالوريا المقترح في مصر	١٣
٢	الإسهامات المحتملة لنظام البكالوريا المقترح في تطوير التعليم الثانوي العام في مصر	١٥
٣	التحديات التي تواجه تطبيق نظام البكالوريا المقترح في مصر	١٣
٤	سبل التهيئة لتفعيل نظام البكالوريا المقترح في مصر	١٤
إجمالي الاستبانة		**٥٥**

٢. صدق الاتساق الداخلي للأداة:

للتحقّق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، حُسب معامل ارتباط بيرسون (Correlation Pearson's)؛ للتّعرّف على درجة الارتباط بين محاور الاستبانة الرئيسة والفرعية.

فيما يلي:

جدول ارتباط المحاور الرئيسة للاستبانة:

الجدول رقم (٣): معاملات ارتباط بيرسون لمحاور الاستبانة.

المحور	معامل الارتباط بالمحور
الأول	1**
الثاني	.794**
الثالث	.251**
الرابع	.261**
الإجمالي	.435**

** دال عند مستوى الدلالة (٠,٠١) فأقل.

يتضح من الجدول (٣)، أن قيم معامل ارتباط المحاور للاستبانة دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (.435**)؛ مما يُشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات المحور الأول، ومناسبتها لقياس ما أُعدّت لقياسه.

أ- ثبات الاستبانة:

تم التحقق من ثبات الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ وذلك لقياس الثبات الكلي للاستبانة ومحاورها، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (٤) يوضح الصدق الذاتي لمحاور الاستبانة

المحاور	عدد العبارات	قيمة ألفا كرونباخ	درجة الصدق	مستوى الصدق
المحور الأول	13	.936	87.8	مرتفع
المحور الثاني	15	.981	87.8	مرتفع
المحور الثالث	13	.981	87.8	مرتفع
المحور الرابع	14	.967	87.8	مرتفع
اجمالي المحاور	4	.972	87.8	مرتفع

المحاور	عدد العبارات	قيمة ألفا كرونباخ	درجة الصدق	مستوى الصدق
أجمالي العبارات	55	.976	80.9	مرتفع

ويلاحظ من الجدول السابق أن معامل الصدق الذاتي للاستبانة يقترب من الواحد الصحيح في محاورها وهي درجة مرتفعة، وبذلك تتمتع الاستبانة بدرجة عالية من الصدق، ويمكن الاعتماد على نتائجها.

رابعًا: أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد تطبيق الاستبانة وتجميعها، تم تفريغ البيانات والمعلومات في جداول لحصر التكرارات ولمعالجة بياناتها إحصائيًا من خلال برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical packages for the social sciences(SPSS) الإصدار الخامس والعشرين. وقد استخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تستهدف القيام بعملية التحليل الوصفي والاستدلالي لعبارات القائمة، وهي:

أ. **معامل ألفا كرونباخ** لقياس الثبات بين محاور الاستبانة الفرعية وإجمالي الاستبانة وذلك للتحقق من الصدق الخارجي الذاتي للاستبانة.

ب. **النسب المئوية في حساب التكرارات:** حيث تعد النسبة المئوية أكثر تعبيرًا عن الأرقام الخام.

ج. ج- **الوزن النسبي:** ويساوي التقدير الرقمي على عدد أفراد العينة، حيث يتم حساب الوزن النسبي لكل عبارة عن طريق إعطاء درجة لكل استجابة من الاستجابات الخماسية وفقًا لطريقة (ليكرت Likert scale) الخماسي، ويمكن تحديد تلك المعادلة كما يلي:

$$\text{التقدير الرقمي لكل عبارة} = \frac{(٥ \times \text{مو افق تماما}) + (٤ \times \text{مو افق}) + (٣ \times \text{محايد}) + (٢ \times \text{لا أو افق}) + (١ \times \text{لا أو افق تماما})}{\text{عدد أفراد العينة}}$$

يوضح جدول رقم (٥) مستوى ومدى المو افقة لكل استجابة

م	الفئة	حدود الفئة	
		من	إلى
١	لا مو افق تماما	١	١,٨
٢	لا مو افق	١،٨١	٢،٦
٣	محايد	٢،٦١	٣،٤
٤	أو افق	٣،٤	٤,٢
٥	أو افق تماما	٤،٢١	٥

خامساً: نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

تناول الباحث في هذا الجزء من تحليل آراء أفراد العينة حول فقرات محاور الدراسة، ويمكن الإجابة عن السؤال الثالث (ما تصورات أعضاء هيئة التدريس في نظام البكالوريا المقترح في مصر؟) من خلال استعراض نتائج استجابات أفراد العينة حول محاور الدراسة الأربعة والتي تم عرض نتائجها كما بالجداول التالية:

أ. النتائج الخاصة بترتيب عبارات المحور الأول الخاص باستجابات أفراد العينة حول المحور الأول (المعرفة بنظام البكالوريا المقترح في مصر) حسب أوزانها النسبية:

جدول (٦)

يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول المعرفة بنظام البكالوريا المقترح في مصر

م	العبارة		درجة الاستجابة					المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
			موافق تماما	موافق	محايد	لا أوافق	لا موافق تماما			
١	**أمتلك معرفة عامة بمفهوم نظام البكالوريا.**	ك	8	56	32	24	4	3.3	.967	**موافق**
		%	6.5	45.2	25.8	19.4	3.2			
٢	**أدرك الأهداف الأساسية التي يسعى نظام البكالوريا إلى تحقيقها.**	ك	8	64	28	24	0	3.4	.877	**موافق**
		%	6.5	51.6	22.6	19.4	0			

٣	لدي اطلاع على مكونات هذا النظام من حيث المواد الدراسية والمجالات التخصصية.	ك	8	44	36	32	4	3.1	.990	موافق
		%	6.5	35.5	29.0	25.8	3.2			
٤	أستطيع التمييز بين المسارات الأكاديمية والتطبيقية في النظام.	ك	4	44	40	28	8	3	.985	موافق
		%	3.2	35.5	32.3	22.6	6.5			
٥	أميز بين نظام البكالوريا في مصر والأنظمة التعليمية التقليدية الأخرى.	ك	12	48	24	20	20	3	1	موافق
		%	9.7	38.7	19.4	16.1	16.1			
٦	لدي معرفة بمراحل تطبيق نظام البكالوريا في مصر.	ك	12	20	48	32	12	2.9	1	محايد
		%	9.7	16.1	38.7	25.8	9.7			
٧	يتوافر مصادر موثوقة للتعريف بالنظام.	ك	4	44	24	40	12	2.9	1	محايد
		%	3.2	35.5	19.4	34.6	40			
٨	يركز نظام البكالوريا على المهارات اللازمة للقرن الحادي والعشرين	ك	16	40	40	20	8	3.2	1	موافق
		%	12.9	32.3	32.3	16.1	6.5			
٩	يمكنني شرح المبادئ العامة لنظام البكالوريا لطلاب أو زملاء آخرين.	ك	4	32	44	28	16	2.8	1	محايد
		%	3.2	25.8	35.5	22.6	12.9			
١٠	يعتمد النظام على التقييم المستمر وليس الامتحان النهائي فقط.	ك	20	28	36	32	8	3.1	1	محايد
		%	16.1	22.6	29.0	25.8	6.5			
١١	لدي تصور واضح حول دور المعلم في نظام البكالوريا في مصر.	ك	8	32	44	28	12	2.9	1	محايد
		%	6.5	25.8	35.5	22.6	9.7			
١٢	أحرص على حضور ندوات علمية تناقش نظام البكالوريا.	ك	0	32	48	24	20	2.7	1	محايد
		%	0	25.8	38.7	19.4	16.1			
١٣	أعتقد أن هناك ضعفًا عامًا في نشر المعلومات حول نظام البكالوريا في مصر.	ك	36	28	28	24	8	3.4	1.2	محايد
		%	29.0	22.6	22.6	19.4	6.5			
	الإجمالي							40.6	1.05	محايد

بينت النتائج بالجدول رقم (٦) أن استجابات أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الأزهر بالقاهرة حول المعرفة بنظام البكالوريا المقترح في مصر جاءت بدرجة كبيرة بين محايد وموافق فقد جاءت (٧) عبارات بدرجة الموافقة محايد وهو ما يقرب من (٦٠٪) من أجمالي عبارات المحور والتي بلغت (١٣) عبارة، و(٦) عبارات بدرجة موافق وهو ما يقرب من (٤٠٪) من أجمالي عبارات المحور، وبقيمة متوسط الحسابي مرتفعة بلغت (٤٠,٦) وانحراف معياري قدره (١,٠٥).

ويشير تصدر خيار "محايد" من قبل أعضاء هيئة التدريس في المرتبة الأولى بنسبة تصل (٦٠٪) إلى أن هناك حالة من الغموض أو قلة الوضوح لدى عدد كبير منهم تجاه نظام البكالوريا المقترح؛ وهذا يعني قلة توافر المعلومات الكافية حول تفاصيله وآلياته، مما جعلهم غير قادرين على اتخاذ موقف إيجابي أو سلبي تجاه هذا النظام المقترح؛ كما يعد ارتفاع نسبة المحايدين دليلاً على التردد تجاه النظام المقترح، أو ضعف الوعي أو نقص نسبي للمعرفة المتعلقة بالموضوع، وهذا ما أكدته العديد من العبارات التي جاءت في المراكز الأولى وفق اختيار محايد منها: (أعتقد أن هناك ضعفًا عامًا في نشر المعلومات حول نظام البكالوريا في مصر)، و(يعتمد النظام على التقييم المستمر وليس الامتحان النهائي فقط)، و(يتوافر مصادر موثوقة للتعريف بالنظام)، (لدي معرفة بمراحل تطبيق نظام البكالوريا في مصر).

ويؤكد ذلك وجود نسبة أيضًا من المستجيبين الذين اختاروا "موافق" على وجود معرفة نسبية حول نظام البكالوريا، فهذا يعكس أن بعض أعضاء هيئة التدريس لديهم تصور إيجابي أولي عن النظام أو يدعمون فكرته من منطلق تطوير التعليم، وقد يكون هذا القبول ناتجًا عن تأييد عام لفكرة الإصلاح التعليمي خاصة في المرحلة الثانوية، أو لمعرفتهم بتجارب الدول التي تطبق نظام البكالوريا بنجاح، ومن هذه العبارات(يركز نظام البكالوريا على المهارات اللازمة للقرن الحادي والعشرين)، (أدرك الأهداف الأساسية التي يسعى نظام البكالوريا إلى تحقيقها)، (لدي اطلاع على مكونات هذا النظام من حيث المواد الدراسية والمجالات التخصصية).

وهذا يعني أن نشر الوعي، وتقديم برامج توعوية وتدريبية وعقد ورش عمل وندوات ومؤتمرات حول نظام البكالوريا، لتوفير المعلومات اللازمة للتعرف على هذا

النظام وآليات التنفيذ، وعرض شامل لاستراتيجية النظام، قد يسهم في الحصول على التأييد المجتمعي له، وقد يحول نسبة كبيرة من المحايدين إلى مؤيدين نشطين.، مما يسهم في تعزيز القدرة على تطبيق هذا النظام.

ب. النتائج الخاصة بترتيب عبارات المحور الثاني الخاص باستجابات أفراد العينة حول المحور الثاني الإسهامات المحتملة لنظام البكالوريا المقترح في تطوير التعليم الثانوي العام في مصر) حسب أوزانها النسبية:

جدول (٧)

يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول الإسهامات المحتملة لنظام البكالوريا المقترح في تطوير التعليم الثانوي العام في مصر

م	العبارة		درجة الاستجابة					المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
			موافق تماما	موافق	محايد	لا أوافق	لا موافق تماما			
١	يمثل النظام نقلة نوعية في فلسفة التعليم الثانوي في مصر.	ك	16	36	32	36	4	3.1	1	موافق
		%	12	29	25.8	29	3.2			
٢	يعزز هذا النظام من قدرة الطالب على التفكير النقدي.	ك	20	36	32	32	4	3.2	1.1	موافق
		%	16.1	29	25.8	25.8	3.2			
٣	يُنمي نظام البكالوريا مهارات الإبداع والابتكار لدى طلاب التعليم الثانوي العام.	ك	12	36	36	36	4	3.1	1.4	موافق
		%	9.7	29	29	29	3.2			
٤	يركز نظام البكالوريا على الفهم العميق بدلاً من الحفظ والتلقين.	ك	12	40	36	32	4	3.1	1	موافق
		%	9.7	32.3	29	25.8	3.2			
٥	يساعد النظام في الحد من	ك	12	48	24	44	12	2.9	1.1	

م	العبارة		درجة الاستجابة					المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
			موافق تماما	موافق	محايد	لا أوافق	لا موافق تماما			
	ظاهرة الدروس الخصوصية.	%	9.7	25.8	19.4	35.5	9.7			موافق
٦	يوفر بيئة تعليمية تفاعلية ومحفزة للطلاب.	ك	12	36	48	20	8	3.1	1.1	محايد
		%	9.7	29	38.7	16.1	6.5			
٧	يُشجع على التعلم الذاتي وتحمل المسؤولية لدى المتعلمين.	ك	12	40	48	16	8	3.2	1	محايد
		%	9.7	32.7	38.7	12.9	6.5			
٨	يُسهم في تحقيق العدالة التعليمية بين مختلف فئات الطلاب.	ك	8	32	44	32	8	3	1	محايد
		%	6.5	25.8	35.5	25.8	6.5			
٩	يساعد على ربط التعليم بسوق العمل واحتياجاته.	ك	16	32	36	32	8	3.1	1	محايد
		%	12.9	25.8	29	25.8	6.5			
١٠	يُعد الطلاب بشكل أفضل للالتحاق بالجامعات المحلية والدولية.	ك	16	32	40	28	8	3.1	1.1	محايد
		%	12.9	25.8	32	22.6	6.5			
١١	يعزز مبدأ التخصص المبكر وفقًا لميول الطالب وقدراته.	ك	20	44	28	24	8	3.3	1.1	موافق
		%	16.1	35.5	22.6	19.4	6.5			
١٢	يُشجع على استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم.	ك	20	32	40	24	8	3.2	1.1	محايد
		%	16.1	25.8	32	19.4	6.5			
١٣	يدعم المعلمين في استخدام استراتيجيات تدريس متنوعة.	ك	24	28	40	20	12	3.2	1.2	محايد
		%	19.4	22.6	32.3	16.1	9.7			
١٤	يسهم النظام في خلق جيل من المتعلمين القادرين على حل المشكلات.	ك	16	36	48	16	8	3.2	1	محايد
		%	12.9	29	38.7	12.9	6.5			

م	العبارة		درجة الاستجابة					المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
			موافق تماما	موافق	محايد	لا أوافق	لا موافق تماما			
١٥	يسهم نظام البكالوريا في رفع جودة التعليم الثانوي العام في مصر.	ك	20	24	56	16	8	3.2	1	محايد
		%	16.1	4،19	45.2	12.9	6.5			
الإجمالي								**48.4**	**1.46**	**محايد**

بينت النتائج بالجدول رقم (٧) أن استجابات أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الأزهر بالقاهرة حول الإسهامات المحتملة لنظام البكالوريا المقترح في تطوير التعليم الثانوي العام في مصر جاءت بدرجة موافقة بين محايد وموافق فقد جاءت (٩) عبارات بدرجة الموافقة محايد من أجمالي عبارات المحور والتي بلغت (١٥) عبارة وهو ما يقرب من (٧٠٪)، و(٦) عبارات بدرجة موافق وهو ما يقرب من (٣٠٪) من أجمالي عبارات المحور، وبقيمة متوسط الحسابي مرتفعة بلغت (٤٨,٤) وانحراف معياري قدره (١,٤٦).

ويرجّح ارتفاع نسبة الحياد في أغلب العبارات والتي جاءت في المركز الأول بنسبة بلغت (٧٠٪) إلى أن نظام البكالوريا المقترح بوصفه نموذجًا جديدًا على البيئة التعليمية المصرية، لم يتم اختباره أو تجريبه فعليًا، أو طرح استراتيجية كاملة عنه بما يكفي مما أثر بشكل كبير في الإلمام والمعرفة بهذا النظام، مما يجعل التنبؤ بإسهاماته في تطوير التعليم الثانوي المصري أمرًا صعبًا على أفراد العينة. كما أن عدم وضوح فلسفة النظام وأهدافه قد يمثل مقاوم لقبول التغيير، وارتفاع نسبة الخوف من فقدان الهوية التربوية المحلية نتيجة الاستمرار في اقتباس أنظمة أجنبية، أو نقص التهيئة المؤسسية، قد تُسهم في الحد من الحماسة تجاه النظام، وتؤدي إلى تبني مواقف حيادية بدلًا من الدعم الصريح. ومن هذه العبارات (يسهم نظام البكالوريا في رفع جودة التعليم الثانوي العام في مصر)، (يسهم النظام في خلق جيل من المتعلمين القادرين على حل المشكلات)، (يُعد الطلاب بشكل أفضل للالتحاق بالجامعات المحلية والدولية).

ومع ذلك، فقد جاءت درجة موافق في المرتبة الثانية، حيث جاءت (٦) عبارات بما يقرب من (٣٠٪) من أجمالي عبارات المحور والتي بلغت (١٥) عبارة، والذي قد يعكس درجة من التفاؤل الحذر حول إمكانية إسهامات النظام في تطوير التعليم الثانوي العام المصري، ورفع مستوى مخرجاته، لا سيما فيما يتعلق بالكفاءات والمهارات، وربط التعليم بسوق العمل، ومن ثمّ يمكن القول إن هناك استعدادًا أوليًا لدى البعض لتقبّل النظام في حال تم توضيح أهدافه، وتوفير ضمانات كافية لحسن تطبيقه بما يتماشى مع احتياجات الواقع المصري، ومن هذه العبارات (يُنمي نظام البكالوريا مهارات الإبداع والابتكار لدى طلاب التعليم الثانوي العام)، (يعزز هذا النظام من قدرة الطالب على التفكير النقدي)، (يمثل النظام نقلة نوعية في فلسفة التعليم الثانوي في مصر)، (يعزز مبدأ التخصص المبكر وفقًا لميول الطالب وقدراته).

ويؤكد النظرة تلك النظرة الحيادية وحالة الترقب لدى معظم أعضاء هيئة التدريس، والنظرة التفاؤلية لدى البعض منهم غياب خيار موافق تماما، ولا أوافق، ولا أوافق تماما من اختيارات أعضاء هيئة التدريس، ورغبتهم في التطوير والتحديث في التعليم الثانوي العام المصري بما يحقق آمال وطموحات الشعب المصري، وتعزيز التنمية الشاملة، وقدرة التعليم على مواكبة احتياجات سوق العمل، ومواكبة التوجهات العالمية، وتزويد الطلاب بمهارات القرن الحادي والعشرين، ومن ثم تحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠.

ج. النتائج الخاصة بترتيب عبارات المحور الثالث الخاص باستجابات أفراد العينة حول المحور الثالث (التحديات التي تواجه تطبيق نظام البكالوريا المقترح في مصر) حسب أوزانها النسبية:

جدول (٨)

يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول التحديات التي تواجه تطبيق نظام البكالوريا المقترح في مصر

م	العبارة		درجة الاستجابة					المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
			موافق تماما	موافق	محايد	لا أوافق	لا موافق تماما			
١	صعوبة تغيير ثقافة الامتحانات التقليدية لدى الطلاب وأولياء الأمور.	ك	32	68	16	8	0	4	.806	موافق
		%	25.8	54.8	12.9	6.5	0			
٢	يعاني العديد من المدارس من ضعف البنية التحتية التكنولوجية.	ك	48	52	16	8	0	4	.861	موافق
		%	38.7	41.9	12.9	6.5	0			
٣	هناك نقص في أعداد المعلمين داخل المدارس.	ك	52	52	12	8	0	4.1	.873	موافق
		%	41.9	41.9	9.7	6.5	0			
٤	يواجه تطبيق النظام معارضة من بعض الجهات المعنية بالتعليم.	ك	28	56	24	12	4	3.7	1	موافق
		%	22.6	45.2	19.4	9.7	3.2			
٥	ضعف الثقافة الداعمة لتطبيق هذا النظام.	ك	40	52	20	12	0	3.9	.936	موافق
		%	32.3	41.9	16.1	9.7	0			

م	العبارة		درجة الاستجابة					المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
			موافق تماما	موافق	محايد	لا أوافق	لا موافق تماما			
٦	محدودية الموارد المالية المخصصة للتعليم الثانوي العام اللازمة لتطويره.	ك	48	44	16	16	0	4	1	موافق تماما
		%	38.7	35.5	12.9	12.9	0			
٧	ضعف الوعي المجتمعي بطبيعة النظام.	ك	48	48	16	12	0	4	.952	موافق تماما
		%	38.7	38.7	12.9	9.7	0			
٨	غياب التشريعات المنظمة لتطبيق النظام بشكل كامل.	ك	48	52	12	8	4	4	1	موافق
		%	38.7	41.9	9.7	6.4	3.2			
٩	تأخر برامج التأهيل المستمر للمعلمين بشأن النظام.	ك	48	48	20	8	0	4	.896	موافق تماما
		%	38.7	38.7	16.1	6.5	0			
١٠	ارتفاع كثافة الفصول الدراسية يمثل عائقًا لتطبيق النظام بفاعلية.	ك	52	48	12	12	0	4.1	.945	موافق تماما
		%	41.9	38.7	9.7	9.7	0			
١١	ضعف التكامل بين وزارتي التعليم والتعليم العالي في دعم النظام.	ك	44	52	16	12	0	4	.936	موافق
		%	35.5	41.9	12.9	9.7	0			

م	العبارة		درجة الاستجابة					المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
			موافق تماما	موافق	محايد	لا أوافق	لا موافق تماما			
١٢	عدم وضوح الرؤية طويلة المدى لتطبيق النظام.	ك	52	44	12	16	0	4	1	موافق تماما
		%	41.9	35.5	9.7	12.9	0			
١٣	يفتقر النظام إلى الدعم الإعلامي المناسب لتسويقه اجتماعيًا.	ك	52	48	16	8	0	4.1	.887	موافق تماما
		%	41.9	38.9	12.9	6.5	0			
الإجمالي								**52.6**	**1.09**	**محايد**

بينت النتائج بالجدول رقم (٨) أن استجابات أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الأزهر بالقاهرة حول التحديات التي تواجه تطبيق نظام البكالوريا المقترح في مصر جاءت بدرجة موافقة بين وموافق، وموافق تماما فقد جاءت (٧) عبارات بدرجة الموافقة موافق من أجمالي عبارات المحور والتي بلغت (١٣) عبارة وهو ما يقرب من (٦٠٪)، و(٦) عبارات بدرجة موافق تماما وهو ما يقرب من (٤٠٪) من أجمالي عبارات المحور، وبقيمة متوسط الحسابي مرتفعة بلغت (٥٢,٦) وانحراف معياري قدره (١,٠٩).

فقد أكدت نتائج المحور الثالث أن غالبية أعضاء هيئة التدريس عبّروا عن موافقتهم وموافقتهم التامة على العبارات المتعلقة بالتحديات التي قد تعيق تطبيق نظام البكالوريا في مصر، وهو ما يعكس وجود وعي عميق بطبيعة الصعوبات التي تواجه التعليم المصري ومن ثم النظام حال تطبيقه. وتتمثل هذه التحديات – من تصورات هم – في الجوانب المتعلقة بنقص الإمكانيات البشرية والمادية، وعدم جاهزية البنية التحتية، وضعف التدريب المسبق للكوادر التعليمية، إلى جانب احتمالية مقاومة

التغيير من داخل المؤسسات التعليمية نفسها، وتُعد هذه النتائج مؤشرًا هامًا على ضرورة إجراء دراسة تشخيصية لواقع التعليم الثانوي المصري، وتحديد أهم المعوقات والعمل على حلها قبل التطبيق، وإلى ضرورة تبني استراتيجيات مدروسة لتجاوز تلك التحديات، بما يضمن انتقالًا آمنًا وفعالًا نحو النظام الجديد. ومن هذه العبارات التي جاءت بدرجة موافق (غياب التشريعات المنظمة لتطبيق النظام بشكل كامل)، (ضعف الثقافة الداعمة لتطبيق هذا النظام)، (يعاني العديد من المدارس من ضعف البنية التحتية التكنولوجية).

ومن هذه العبارات التي جاءت بدرجة موافق تماما (ارتفاع كثافة الفصول الدراسية يمثل عائقًا لتطبيق النظام بفاعلية)، (تأخر برامج التأهيل المستمر للمعلمين بشأن النظام)، (محدودية الموارد المالية المخصصة للتعليم الثانوي العام اللازمة لتطويره).

وتجدر الإشارة أن غياب درجات الحيادية والاعتراض تؤكد على اتفاق أفراد العينة على وجود معوقات وتحديات متنوعة وكثيرة تواجه التعليم المصري بصفة عامة، والتي قد تعوق تطبيق هذا النظام وتحد من قدرته على الإسهام في تطوير وإصلاح المنظومة التعليمة المصرية. كما يلاحظ تصدر المعوقات التكنولوجية، والمالية، وغياب التشريعات المنظمة لتلك النظام ومن ثم عدم وضوح فلسفته وأهدافه، مما يزيد من حالة الغموض والخوف من فشل هذا النظام مما يزيد الفجوة بين المجتمع المصر والعالم ويصدر العديد من الأزمات الاقتصادية، والاجتماعية ...إلخ.

د. النتائج الخاصة بترتيب عبارات المحور الرابع الخاص باستجابات أفراد العينة حول المحور الرابع (سبل التهيئة لتفعيل نظام البكالوريا المقترح في مصر) حسب أوزانها النسبية:

جدول (٩)

يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لاستجابات أفراد العينة حول سبل التهيئة لتفعيل نظام البكالوريا المقترح في مصر

م	العبارة		درجة الاستجابة					المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
			موافق تماما	موافق	محايد	لا أوافق	لا موافق تماما			
١	ينبغي إعداد حملات إعلامية لتوعية المجتمع بمزايا النظام.	ك	44	68	8	4	0	4.2	.708	موافق
		%	35.5	54.8	6.5	3.2	0			
٢	يجب تصميم برامج تدريبية متخصصة للمعلمين حول نظام البكالوريا.	ك	48	64	8	4	0	4.2	.719	موافق
		%	38.7	51.6	6.5	3.2	0			
٣	ينبغي تفعيل الشراكة بين الجامعات والمدارس لدعم تطبيق النظام.	ك	68	32	20	4	0	4	.860	موافق تماما
		%	54.8	25.8	16.1	3.2	0			
٤	ضرورة إعداد دليل إرشادي مفصل لتطبيق النظام في المدارس.	ك	64	36	16	8	0	4.2	.918	موافق تماما
		%	51.6	29	12.9	6.5	0			
٥	يُفضل تعميم تجارب ناجحة محليًا أو دوليًا في تطبيق النظام.	ك	52	44	20	4	4	4	.999	موافق تماما
		%	41.9	35.5	16.1	3.2	3.2			
٦	يجب توفير موارد مالية	ك	56	48	12	4	4	4.1	.968	موافق

م	العبارة		درجة الاستجابة					المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
			موافق تماما	موافق	محايد	لا أوافق	لا موافق تماما			
	وتقنية مخصصة لتطبيق النظام.	%	45.2	38.7	9.7	3.2	3.2			تماما
٧	**ينبغي إدراج مادة تعريفية عن النظام في كليات التربية.**	ك	48	44	24	4	4	4	1	موافق تماما
		%	38.7	35.5	19.4	3.2	3.2			
٨	**دعم الجهات المعنية بالتعليم للنظام يُعد أمرًا جوهريًا لنجاحه.**	ك	44	52	24	4	0	4	.820	موافق
		%	35.5	41.9	19.4	3.2	0			
٩	**يجب إشراك الطلاب وأولياء الأمور في أنشطة توعوية عن النظام.**	ك	48	44	28	4	0	4	.820	موافق تماما
		%	38.7	35.5	22.6	3.2	0			
١٠	**ينبغي إنشاء لجان متابعة وتقييم لتطبيق النظام بفعالية.**	ك	52	40	28	4	0	4	.859	موافق تماما
		%	41.9	32.3	22.6	3.2	0			
١١	**من المهم اعتماد مناهج تعليمية تتناسب مع فلسفة النظام.**	ك	56	44	20	4	0	4	.873	موافق تماما
		%	45.2	35.5	16.1	3.2	0			
١٢	**يجب أن يُتاح للمعلمين وقت كافٍ لتطبيق أساليب التقييم الجديدة.**	ك	48	56	12	8	0	4.2	.834	موافق
		%	38.7	45.2	9.7	6.5	0			
١٣	**من الأفضل تطبيق النظام تدريجيًا.**		44	56	12	8	4	4.1	.846	موافق
			35.5	45.2	9.7	6.5	3.2			

م	العبارة		درجة الاستجابة					المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
			موافق تماما	موافق	محايد	لا أوافق	لا موافق تماما			
١٤	**يجب تفعيل استخدام التكنولوجيا لدعم التقييم والتعلم الذاتي.**	ك	44	48	24	8	0	4	1	موافق
		%	35.5	38.7	19.4	6.5	0			
	الإجمالي							**58.1**	**1.03**	**موافق تماما**

بينت النتائج بالجدول رقم (٩) أن استجابات أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الأزهر بالقاهرة حول المحور الرابع (سبل التهيئة لتفعيل نظام البكالوريا المقترح في مصر) جاءت بدرجة موافقة بين موافق تماما وموافق فقد جاءت (٨) عبارات بدرجة الموافقة موافق تماما من أجمالي عبارات المحور والتي بلغت (١٤) عبارة وهو ما يقرب من (٦٠٪)، و(٦) عبارات بدرجة موافق وهو ما يقرب من (٤٠٪) من أجمالي عبارات المحور والتي بلغت (١٤) عبارة، وبقيمة متوسط الحسابي مرتفعة بلغت (٥٨,١) وانحراف معياري قدره (١,٠٣).

ويعزى ذلك إلى وجود اتفاق عام بين أعضاء هيئة التدريس على أهمية وضرورة الإجراءات التمهيدية قبل التطبيق، حيث تشير نسب الموافقة موافق تماما إلى وجود إدراك عميق لدى أعضاء هيئة التدريس بأن التهيئة الشاملة هي الأساس لأي تطبيق ناجح لنظام تعليمي جديد مثل البكالوريا. فالتطبيق بدون تجهيز تدريجي سيؤدي إلى تعثر أو مقاومة، سواء من الطلاب أو المعلمين أو المؤسسات نفسها، فنجاح النظام لا يعتمد فقط على تطوير المناهج، بل على مشاركة جميع الأطراف المعنية: المعلمون، الطلاب، أولياء الأمور، والإدارات التعليمية. وهذا يعكس وعيًا بأهمية التشاركية والشفافية في أي تحول تربوي كبير. نسب موافق تمامًا المرتفعة تدل على وجود استعداد نفسي وذهني لدى أعضاء هيئة التدريس لتبنّي النظام، بشرط أن تتم تهيئة البيئة المحيطة وتوفير الإمكانات المناسبة، ومن هذه العبارات (يجب إشراك الطلاب وأولياء الأمور في أنشطة

توعوية عن النظام)، (من المهم اعتماد مناهج تعليمية تتناسب مع فلسفة النظام)، (ينبغي تفعيل الشراكة بين الجامعات والمدارس لدعم تطبيق النظام)، (يجب توفير موارد مالية وتقنية مخصصة لتطبيق النظام).

ومن العبارات التي جاءت بدرجة موافق (يجب تصميم برامج تدريبية متخصصة للمعلمين حول نظام البكالوريا)، (ينبغي إعداد حملات إعلامية لتوعية المجتمع بمزايا النظام)، (من الأفضل تطبيق النظام تدريجيًا).

بناءً على ما سبق، يتضح أن أعضاء هيئة التدريس لا يمانعون تطبيق نظام البكالوريا، بل يؤيدونه بشرط توفر مقومات النجاح. وتُعد هذه الاستجابات الإيجابية مؤشرًا مشجعًا لصانعي القرار، حيث إن البيئة الأكاديمية لديها الاستعداد للتفاعل مع النظام الجديد، شريطة توفير التهيئة المناسبة.

ملخص لأهم نتائج البحث:

في ضوء تحليل نتائج البحث، فقد خلص إلى النتائج التالية:

أظهرت النتائج وجود تباينًا في اتجاهات أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس نحو محاور نظام البكالوريا المقترح في مصر.

ففي المحور الأول المتعلق بالمعرفة حول النظام من قبل أعضاء هيئة التدريس، جاءت الاتجاهات محايدة بوجه عام، مع ميل نحو الموافقة، حيث احتلت الاستجابات المحايدة المركز الأول ولعل هذا يتفق مع ما طرح في مناقشات مجلس الشعب المصري في جلسته المعقودة في شهر يوليو ٢٠٢٥ حيث أكدت ذلك احدى النائبات (إيرين سعيد) في مناقشاتها لنظام البكالوريا قلة المعلومات المتاحة عن هذا النظام، وتلتها الموافقة في المركز الثاني، وهو ما يعكس وجود وعي مبدئي بالنظام لكنه غير مكتمل أو يحتاج إلى مزيد من التوضيح والتعريف.

وفي المحور الثاني الخاص بالإسهامات المتوقعة لنظام البكالوريا في تطوير التعليم، فقد اتسمت النتائج أيضًا بالاتجاه المحايد أولًا، ثم الموافقة ثانيًا، مما يشير إلى إدراك مبدئي لأهمية النظام لكن لا يزال يفتقر إلى قناعة راسخة أو تجريب عملي مباشر.

وفي المحور الثالث الخاص بالتحديات التي تواجه تطبيق النظام أظهر المستجيبون مستوى أعلى من الاتفاق حول التحديات التي تواجه التعليم المصري بصفة

عامة وتطبيق النظام بصفة خاصة، حيث جاءت أعلى الاستجابات في فئة "موافق" تليها "موافق تمامًا"، مما يعكس ثقة نسبيّة في وعي ومعرفة أعضاء هيئة التدريس بواقع التعليم المصري.

وجاء المحور الرابع، الذي تناول تهيئة البيئة المناسبة لتطبيق النظام، ليعكس أعلى درجات التأييد، حيث تصدرت فئات "موافق تمامًا" و"موافق"، وهو ما يدل على تفاؤل واضح تجاه القدرة على توفير الشروط المواتية لتطبيق البكالوريا.

ومن الجدير بالذكر أن فئات "لا أوافق" و"لا أوافق تمامًا" لم تُسجل حضورًا يُذكر في أي من المحاور، وهو ما يعكس غياب المعارضة أو الرفض الصريح بين أفراد العينة، ويميل بالمجمل نحو تقبُّل النظام أو الحياد تجاهه على أقل تقدير.

توصيات البحث:

توصل الباحث إلى مجموعة من التوصيات والتي قد تسهم في تطبيق نظام البكالوريا، ومنها:

- ضرورة نشر الوعي المجتمعي بنظام البكالوريا وفي الأوساط الأكاديمية من خلال تنظيم ورش عمل، أو ندوات تعريفية، وحملات إعلامية تستهدف أفراد المجتمع، وأعضاء هيئة التدريس، لتعريفهم بفلسفة النظام ومكوناته وأهدافه وآليات تقييمه.
- وضع خطة واضحة المعالم لتطبيق النظام (تدريجيا) وبصورة جزئية من خلال تطبيقه في مجموعة صغيرة من المدارس كنموذج أولي، يتبعها تقييم علمي للتجربة قبل التوسع في التطبيق الشامل.
- العمل على تطوير البنية التحتية للمدارس والمؤسسات التعليمية حيث التجهيزات التكنولوجية، والمعامل، والمساحات المخصصة للتعلم الذاتي والمشروعات بما يتوافق مع متطلبات تطبيق نظام البكالوريا.
- تصميم برامج تدريبية متخصصة لتأهيل الكوادر التعليمية وتشمل المعلمين والمشرفين التربويين على استراتيجيات التعليم والتقويم في نظام البكالوريا، مع التركيز على تنمية مهارات التفكير النقدي والتعلم النشط.

- تحقيق الشراكة المجتمعية بإشراك المعنيين بالتعليم في صنع القرار خاصة أعضاء هيئة التدريس، والإدارات التعليمية، ومديري المدارس، وأولياء الأمور، بما يعزز من فرص تقبّل النظام، ويقلّل من مقاومة التغيير داخل المؤسسات التربوية.
- إنشاء وحدة مستقلة بوزارة التربية والتعليم معنية بالتخطيط الإدارة لنظام البكالوريا، وتُشرف على عمليات التطبيق، والرقابة، والتقييم المستمر، لضمان تطبيق المعايير الدولية ومراعاة الخصوصية الوطنية عند تطبيق هذا النظام.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

الأصبحي، هبة عبد الوارث. (٢٠١٧). كيف بدأ التعليم وكيف تطور. الرياض. مكتبة الملك فهد للنشر.

جمال الدين، نادية يوسف. (٢٠٢٣) التعليم والحراك الاجتماعي في مصر (١٩٥٢-١٩٧٠) رؤية تحليلية مع التركيز على انطلاقة المرأة. مجلة العلوم التربوية. (٤). ١-١٨.

جمهورية مصر العربية. (٢٠١٤). مشروع دستور جمهورية مصر العربية. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

جمهورية مصر العربية. وزارة الاستثمار والصناعة، استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠.

الحسيني، فايزة أحمد. (٢٠١٩). رؤية مستقبلية لتطوير التعليم في مصر. المجلة الدولية للبحوث التربوية في العلوم التربوية. كلية البنات. جامعة عبن شمس. المجلد(٢). العدد(٤).

دياب، إكرام عبدالستار محمد. (٢٠١٨). تطوير السياسة التعليمية لمعلم القرن الحادي والعشرين في مصر على ضوء أفضل الممارسات العالمية. مجلة الإدارة التربوية. العدد (١٧).

السيد، محمد سيد محمد.(٢٠١٨). وظائف الإدارة المدرسية بالمرحلة الثانوية العامة. القاهرة. عالم الكتب.

صقر، وائل السيد؛ جوهر، دعاء محمود. (٢٠١٥). دراسة مقارنة للتعليم الثانوي بكل

من الصين والسويد وإمكانية الإفادة منها في جمهورية مصر العربية. مجلة التربية والمقارنة الدولية.

عبدالستار، حنان؛ محمد، سحر محمد. (٢٠٢١). تطوير التعليم الثانوي العام بجمهورية مصر العربية عبى ضوء خبرات بعض الدول. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية. كلية التربية. جامعة الفيوم. مجلد (١٥). سبتمبر.

عبدالكريم، أحمد عزت. (١٩٤٥). تاريخ التعليم في عهد محمد على. القاهرة. مطبعة النصر.

مجاهد، فايزة أحمد الحسيني. (٢٠١٩). رؤية مستقبلية لتطوير التعليم في مصر. المجلة الدولية للبحوث في العلوم والتربية. (٢). (٤). ١٢١- ١٤٣.

المحمودي، محمد سرحان على. (٢٠١٩). مناهج البحث العلمي. ط٣. الجمهورية اليمنية. صنعاء. دار الكتب.

المصري، أسماء محمد محمد. (٢٠٢٣). تطوير التعليم الثانوي العام الحكومي على ضوء استراتيجية التنمية المستدامة (رؤية مصر ٢٠٣٠). مجلة كلية التربية. كلية التربية. جامعة دمياط. المجلد(٣٨). العدد(٨٥). الجزء(٣). أبريل.

مصطفى، أمل نظير مصطفي؛ عثمان، منى شعبان؛ ذكي، إيلين معوض. (٢٠٢٤). متطلبات تطوير التعليم الثانوي في مصر على ضوء أبعاد مجتمع المعرفة. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية كلية التربية. جامعة الفيوم. مجلد (١٨). العدد(٦). إبريل.

وزارة التربية والتعليم. (١٩٨١). قانون رقم ١٣٩ لسنة ٢٠٢٤ بإصدار قانون التعليم المعدل بالقانون رقم ٢٣ لسنة ٢٠٢٤ (مادة ٢٢، ص. ١١). مطبعة وزارة التربية والتعليم.

وزارة التربية والتعليم. (٢٠١٤). الخطة الاستراتيجية القومية للتعليم قبل الجامعي في مصر ٢٠١٤–٢٠٣٠: التعليم... المشروع القومي لمصر – معًا نستطيع تقديم تعليم جيد لكل طفل.

جمهورية مصر العربية. موقع وزارة التربية والتعليم https://2u.pw/eWZvR